جذور الرعي الجائر في المغرب

نظرة رعوي

DiversEarth

roads less travelled

إن تشجيع بقاء وإحياء ممارسات الترحال الرعوي في المغرب أمر أساسي لمكافحة الرعي الجائر والتصحر.

أين الرحل المغاربة؟

في ضرف 10 سنوات، بين عامي 2004 و2014، انخفض عدد الرحل في المغرب بنسبة 63٪ (من 65500 إلى 25000 نسمة). إذا استمر هذا الانخفاض سينقرض نمط الترحال في المغرب بعد وقت قريب.

في السنوات الأخيرة نلاحظ تحول اجتماعي كبير من نمط الترحال الى الاستقرار في المراكز والمدن ومن الأسباب الرئيسية لذلك ما يلي:

- انشاء علاقة وثيقة بين الرحل والمدن، حيث يقوم الرحل ببناء أو شراء المنازل في المدن والقرى لتعليم أطفالهم والعناية بأسرهم.
- "قدم في المراعي وأخر في المدينة".
- نهج نمط جديد في حياة الرحل حيث يديرون شؤونهم وأنشطتهم انطلاقا من المراكز الحضرية.
- استعمال وسائل النقل - يتم الآن نقل المياه والأعلاف المركزة إلى القطعان بواسطة الشاحنات بدلاً من نقل القطعان الى أماكن الرعي.

تسليط الضوء

يعتبر الترحال الرعوي أحد أكثر فاعلية في أنظمة تربية الماشية وإدارة الموارد الطبيعية واستعمال الأراضي.

الترحال هو نظام مستدام ومجدي اقتصاديًا حيث يسمح لاستغلال المناطق الأقل إنتاجية والغير الصالحة للزراعة على وجه الارض.

تلعب تربية المواشي دوراً اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً أساسياً في المغرب.

الرعي يوفر الدخل لجزء كبير من السكان القرويين ويساهم في الأمن الغذائي والحد من الفقر.

الإنتاج الحيواني يمثل من 25 الى 30٪ من الناتج المحلي الإجمالي الزراعي بالمغرب

ماذا سيخسر العالم؟

- التخلي على نظم الرعي المستدامة التي تفيد التنوع البيولوجي وتمنع الرعي الجائر الذي يؤدي إلى التصحر.
- الخلي على ممارسة الترحال الذي يساعد على مكافحة والحد من تغير المناخ.
- اتلاف انماط بديلة للحياة وثقافات استثنائية، وقيم روحانية، والتي قد لا تعرض قريبًا الا على السياح.

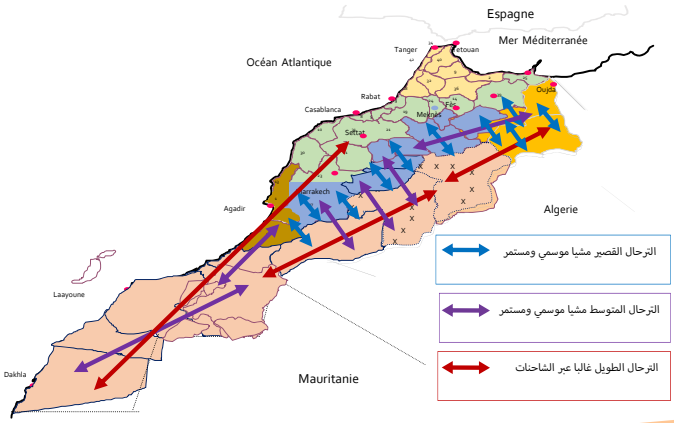

ما هي الأسباب الجذرية الرعي الجائر؟

الاستيلاء على المساحات الرعوية وتوسيع المناطق المزروعة مع تعطيل مسالك الترحال للمرور الى المراعي ونقط الماء.

التغيرات المناخية تسيئ أكثر كما تؤثر المخاطر المناخية بشكل مباشر على سلوك التغذية لدى القطيع مما يسبب في تمديد فترات الرعي وبالتالي هذا يؤدي إلى الإفراط في الرعي.

استقرار الرعيين في الأراضي الرعوية.

دعم الأعلاف ونقل واستراد الأعلاف يؤثر سلبيا على المراعي حيث تسمح هذه الإجراءات بزيادة كبيرة في أعداد الماشية.

انهيار التنظيمات المجتمعية التقليدية مع ممارساتها العرفية يترك المجال للمنافسة حول تسيير الأراضي الرعوية، مما يؤدي بدوره إلى كثرة الصراعات.

لم تعد العلاقات قائمة على القوانين العرفية التي بدورها غير مكتوبة وتختلف من مرعى لأخر وغير معترف بها من قبل السلطات القضائية. وهذا من الأسباب التي أدت إلى التخلي عن ممارسة أكدال (الإدارة العرفية لأراضي الرعي).

إن نقل المياه بواسطة الشاحنات وتوزيع خزانات المياه البلاستيكية من قبل الحكومة شيء اجابي من حيث المبدأ لأنه يخفف العبء على الرعويين ويوسع المراعي. وفي نفس الوقت سلبي لأننا نشهد تكاثر القطعان الكبيرة.

كما ان نقل القطعان بواسطة الشاحنة يسبب في الضغط بشكل كبير على الموارد الرعوية في وقت وجيز دون ترك المجال للموارد الطبيعية لتنموا وتتكاثر.

لماذا الرعي الجائر؟

الإفراط في الرعي هو نتيجة كثرة الحيوانات في المراعي (المراعي المكدسة) أو باستخدام المراعي بطريقة دائمة لا تسمح بتجدد النبات.

في المغرب ما بين عامي 2000 و2012، كانت هناك زيادة في أعداد الماشية بنسبة 14 ٪.

كثافة الأغنام في المغرب هي من أعلى النسب في أفريقيا - حوالي 20 راس كيلومتر مربع.

على عكس الرعي الجائر، فإن الرعي المعتدل (كما هو الحال في نهج الترحال) يحسن إنتاجية المراعي ويمكن التربة من تخزين الكربون. تساعد الإدارة الصحيحة للمراعي على الحد من التغيرات المناخية.

ما هي آثار الرعي الجائر؟

يؤدي الرعي الجائر في فترات الجفاف إلى انجراف التربة بالرياح.

يؤدي الإفراط في الرعي إلى الدوس وتلف النباتات الرعوية وفقدان التنوع البيولوجي.

يؤدي الرعي الجائر إلى ضغط التربة مما يؤدي إلى تناقص قدرتها على شرب الماء.

صنفت وزارة الفلاحة المغربية الرعي الجائر كأحد أسباب التصحر الرئيسية.

يعد الانهيار المدهش للترحال التقليدي والحكامة العرفية للأراضي الرعوية من الاسباب الرئيسية في الإفراط في الرعي وفقدان التنوع البيولوجي والهشاشة امام التغيرات المناخية في المغرب.

حلول من منظور رعوي

1 تعزيز ودعم نظم الحكامة العرفية للأراضي الرعوية

يجب تنظيم الجمعيات والتعاونيات الرعوية على أسس المعايير القبلية مع تشريعات تتضمن القوانين العرفية المتعلقة بالرعي والمراعي. لا تزال هذه الحقوق العرفية موجودة في الذاكرة الجماعية لدوي الحقوق في أراضي الجموع والمستفيدين في المراعي الغابوية. يجب تعزيز هذه التنظيمات المبنية على المعايير القبلية بقانونين خاصة.

2 تقليل عدد الحيوانات في المراعي

لضمان التوازن بين عدد الحيوانات وإنتاجية المراعي والتي بدورها مرتبط مباشرة بالظروف المناخية يجب وضع ضوابط وقواعد واضحة في نصوص الأنظمة الأساسية للتنظيمات المهنية لدوي الحقوق والقائمة على أسس قبلية.

3 منع الرعي الدائم في الأراضي الرعوية

في رأينا، من الضروري منع الرعويين على البناء والاستقرارفي الأراضي الرعوية، وانشاء محميات موسمية للرعي إلى جانب التحفيزات وإحياء ممارسة أكدال. تقترح منظمة الأغذية والزراعة على سبيل المثال، الدعم مقابل الخدمات البيئية لتحسين إدارة المراعي.

دعوة للعمل

يدعو الرعويين والعلماء:

- **الحكومة المغربية لتساعد في وضع حلول أكثر استدامة للأراضي الرعوية.**
- **الجهات المانحة للمساعدة الإنمائية والحفظ وتغير المناخ وغيرها لدعم المبادرات الرعوية المستدامة.**
- **مجتمع الحفظ وتغير المناخ للمساعدة في دعم وتعزيز الحكامة العرفية للأراضي الرعوية في المغرب.**

اتصل / موقع الكتروني :

DiversEarth: www.diversearth.org

Roads Less Travelled: roads-less-travelled.org

الشكر والتقدير

تم تطوير هذا الكتيب من قبل DiversEarth مستندا إلى تقرير د. فكوري سعيد، "تحليل الأسباب الجذرية للرعي الجائر في المغرب"، 2019. الصور: فكوري سعيد

حقوق النشر: © DiversEarth 2020